عتبات رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف – رمل الماية " للروائي " واسيني الأعرج "

لطروش عائشة

, جامعة أحمد بن بلة 1- وهران

ملخص :

تعد عتبات النص المحيطة و الفوقية من أهم عناصر المتعاليات النصية التي تحيط بالنص الرئيس من عنوان و غلاف و اسم الكاتب و الصورة و التجنيس و الإهداء و الاستهلال و غيرها من النصوص المصاحبة، إذ تشكل مرجعا أساسيا للدخول قرائيا إلى النص الأدبي/الروائي و التعرف على متاهاته و التماس أسراره وإدراك مواطن جمالياته ، فما بين العتبات النصية و النص الأصلي علاقة قائمة على إضاءة النص الداخلي وتفسيره و تأويله و الإحاطة به من كل الجوانب، و هذا ما كشفت عنه عتبات رواية " فاجعة الليلة السابعة ، رمل الماية"،فقد شكلت وحدات أيقونية محشوة و مفعمة بمجموعة من الدلالات و الإيحاءات التي تسمح بولوج البنية الكبرى النص/المتن و اقتحام أغواره و فهم مكنوناته ، فكانت أهم محطات وقف عندها القارىء / المتلقي لما تحمله من دلالات إيحائية مكثفة لمضامين الرواية ، و مختزلة لكل الهموم و القضايا التي طرحها الروائي"واسيني الأعرج" في نصه .

الكلمات المفتاحية : العتبة – النص –الرواية – العنوان – الغلاف – اسم المؤلف – الصورة .

Résumé :

On peut considérer les seuils du texte contournantes et metadonnantes parmis les éléments immanentes qui tournent autour du texte cible , à savoir l'intitulé , l'illustration , l'auteur , la photo , le didacte et préambule parce qu'ils constituent un repère primordiale pour l'accès au texte littéraire ou romancier et la découverte de ses labyrinthes, ses secrets et ses domaines d'esthétique , car entre le seuil du texte et le texte cible il existe une relation qui consiste à éclairer le texte de fond , l'expliquer , l'interpréter et le saisir de tous les cotes , ce qu'on découvre dans les seuils des deux romans fadjiaat el leyla essabiaa baada el elf,Raml el maya» les vérités économique ainsi formées étaient pleines d'un ensemble de significations et d'inspirations qui permettent à l'accés à la grande structure du texte et ce sont des points essentiels qui marquent le lecteur récepteur et qui résument et réduisent toutes les peines et les causes qu'a traité le romancier wacini laaradj dans son texte .

Les mots clefs : Le seuil - Le texte - Le roman - L'intitulé - La couverture - L'œuvre -

تعد الرواية من أهم الأشكال السردية التي نالت الحظ الأوفر من قبل النقاد و الدارسين ، فقد خصصت الدراسات والأبحاث السردية حقلا واسعا للنصوص الروائية،و سلطت الضوء على كل ما يحيط بها من عتبات تسهم في فك شفرات النص وفهم أسراره . فكل رواية لها هويتها الخاصة و أسلوبيتها المميزة،و على القارئ أن يمتلك أدوات معرفية تؤهله للمرور داخل فضائها[1] الأسلوبي وفتح أفقا واسعا و عميقا من أفاق النص و عوالمه.

1 – العتبات النصية :

العتبات هي أول ما يواجه بصر القارئ من إشارات وعلامات تتراءى في منظوره قبل تلقي النص،فهي " مجموع العناصر المحيطة بالنص كالعناوين ، والإهداءات ، و المقدمات،وكلمات الناشر وكل ما يهم للدخول إلى النص أو يوازي النص"[2] إذ تشكل مدخلا لقراءة النص ، وفتح مغالقه واستكناه أعماقه و سبر أغواره ، و بعبارة أخرى هي مداخل للنص،يبني المتلقي من خلالها توقعاته ، و تشرع له الطريق من أجل الغوص في النص و البحث عن معانيه و فك مضمراته ، فالنص بدون هذه العتبات سيكون نصا مغلقا يصعب اقتحامه و العبور إلى داخله .

عتبات النص (paratexte) هي " العناصر الموجودة على حدود النص داخله و خارجه في آن،تتصل به اتصالا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته ، وتنفصل عنه انفصالا يسمح للداخل النصي ، كبنية و بناء،أن يشتغل وينتج دلاليته"[3] ، فالعتبات النصية أو النص المصاحب أو النص الموازي هي " خطاب أساسي و مساعد سخر لخدمة شيء آخر هو النص ، هذا ما أكسبه بعدا تداوليا وقوة إنجازية و على الباحث أن يعي حدودها و تطبيقاتها و مرجعياتها"[4] ، فهي أساسية لولوج عالم النص الأدبي و توجيه قراءته و تحديد هويته و الإشارة إلى مضمونه .

تحقق عتبات النص المحيطة و الفوقية أغراضا بلاغية و أخرى جمالية لارتباطها الوثيق بالمتن ، فالعلاقة بينها و بين النص الرئيس " علاقة جدلية قائمة على التبيين و المساعدة في إضاءة النص الداخلي قصد استيعابه و تأويله و الإحاطة به من جميع الجوانب"[5] لبث روح التخيل و زيادة شغف القارئ عند تلقيه العمل الإبداعي / النص الأدبي .و لأهمية العتبات النصية و علاقتها الازدواجية بالنص الأساس و دورها الفعال في فهم مكنوناته،دفعتني الرغبة إلى البحث في عتبات النص في رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف – رمل الماية " للروائي واسيني الأعرج، لكن قبل الخوض في هذه الأمور سأستهل بحثي بتقديم ملخص للرواية .

2 – ملخص الرواية :

رفضت رواية " رمل الماية " انتهاء الحكاية ، و بدأت من حيث انتهت ألف ليلة و ليلة ، لتفتح ملفها من جديد و تخرج الحقيقة التي خبأتها شهرزاد عن الملك شهريار إلى النور . معلنة عن تمديد السرد من حكاية معروف

الإسكافي و زوجته فاطمة العرة ، و تبدأ " بسرد أحداث حكاية معروف الإسكافي من نهايتها ، ورفضت أن تنتهي الحكاية بالطريقة التي قدمتها شهرزاد لشهريار ، والتي تتمثل بالنهاية السعيدة لمعروف وزوجته و ابنه ، بعد التخلص من فاطمة ..... التي حاولت سرقة الخاتم ، و قتل معروف الإسكافي لأنه فضل عليها زوجته الثانية،ابنة الملك ، وهكذا حرفت رواية " رمل الماية " السرد الحكائي عن اتجاهه الأصلي ، و جعلته يسير باتجاه آخر ، يتناسب و مبدأ السرد في الرواية ، و هو نقد الحكام و السلاطين ، وإظهار مدى تكالبهم على السلطة .

لقد قام " قمر الزمان " ابن الملك المقتدر بالله – بعد قتله فاطمة العرة – بقتل أبيه في الليلة نفسها ، بعد أن اتفق و زوجة أبيه الشابة على التخلص من والده الذي تعفن في الحكم"[6] .

أتت دنيازاد لتروي ما سكتت عنه شهرزاد للمرة الأخيرة ، خوفا من بطش الملك شهريار ، روت حكاية " البشير المورسكي " وهي الحكاية الرئيسية التي تولدت عنها الحكايات الأخرى ، فالبشير المورسكي هو بطل رواية " رمل الماية " غادر غرناطة فارا من محاكم التفتيش ، و ظل يعيش الألم داخل ذاكرته رافضا نسيان الفردوس المفقود ، دفعت به ماريانا إلى ركوب البحر بعد مساعدة أخيه و اليهودي صامويل له ، فقاما بتهريبه في أرمادة بحرية[7] ، لكن خلال رحلته تعرض للكثير من المخاطر و

الموت ، و بعد معاناة طويلة في عرض البحر ، تدفع به الأقدار إلى شاطئ مهجور ليصطدم بمشكلة جديدة تدفعه إلى الدخول الكهف والاختباء فيه لفترة طويلة .

إن الحكاية التي تريد الرواية سردها هي حكاية الليلة السابعة بعد اللف ، حيث بدأت بسرد الأحداث بدءا من انحراف السلطة الدينية والسياسية ، مرورا بسقوط غرناطة ، وانتهاء بالتاريخ الراهن الذي تطرحه الرواية . فقد قدمت رواية " رمل الماية " مفهوما جديدا للحكاية ، مفهوم الصراع بين السلطة التي تعمل على إخفاء الحقيقة ، و الشعب الذي يتعرض للمحاصرة و التجويع والتعذيب ، فكانت السلطة تريد أن تنهي حكاية الصراع بالطريقة التي تريدها ، حيث كان شهريار بن المقتدر ، رمز السلطة ، حين يستمع لدنيا زاد،و هي تروي تاريخ الصراع ، ينتظر النهاية التي يريدها ، لا النهاية التي كان ينتظرها " البشير المورسكي" و أتباعه، وهي الثورة على السلطة و إنهاء الظلم .

3 – عتبات النص في رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف – رمل الماية " :

حرص الروائي على إبراز أهمية العتبات النصية و قوة حضورها و تأثيرها في سياق المتن النصي ، كونها " مفاتيح إجرائية أساسية يستخدمها الباحث لاستكشاف أغوار النص العميقة قصد استنطاقها و تأويلها ، أي المداخل التي تتخلل النص المتن و تكمله وتتممه"[8] و تحدد هويته و تمفصلاته الأيقونية و اللسانية مشكلة بذلك

مؤهلات تفتح شهية القارئ المتلقي و تستفزه و تساعده على التسلل إلى النصوص و اكتشاف دواخلها والإمساك بخيوطها الرئيسية ، فالعتبات " فاتحة النصوص التي يذلل سبلها و تمهد للدخول إلى ردهاتها "[9] من خلال أهم المرفقات النصية المحيطة بالنص الروائي كالغلاف و الإهداء و العنوان .....

3– 1 عتبة العنوان :

يمثل العنوان " عتبة قرائية و عنصرا من عناصر النص الموازية التي تسهم في تلقي النصوص و فهمها و تأويلها ، داخل فصل قرائي شمولي يفعل العلاقات الكائنة و الممكنة بينها"[10] فهو من العتبات النصية المهمة التي تفرض على القارئ تفحصها واستنطاقها

قبل الولوج إلى أغوار النص و التعمق في شعابه والسفر في دهاليزه ، فلا يمكن تجاوزها و الاستغناء عنها في بناء عالم النص ، إنها أولى عتبات القارئ في تفكيك شفرات النص و فهم غموضه و أسراره و أكثرها قدرة على الإيحاء و التوصيل ، تسهم في تشكيل فاعلية النص و بنائه أسلوبيا و دلاليا .

لقد أصبح العنوان في نصوصنا الروائية يشكل العتبة الأهم في بناء النص السردي ، له " دلالات تصارع النص إذ له بنيته الإنتاجية التوليدية ، فالمبدع يضع العنوان – في الغالب – بعد الانتهاء من مغامرة الكتابة ، فهو إذن حاصل تفاعل العناصر

العلامية الشفرية و المكونات الدلالية ، من هذا يمثل العنوان أولى محطات الصراع مع القارئ ، إنه بعبارة أخرى الواجهة الحجامية façade argumentative للنص ، كما أنه من أهم العناصر يتم من خلالها تكييف القارئ conditionnement du lecteur و تهيئته للطرح المقدم"[11] .

وعليه فاختيار العنوان عملية احترافية على المبدع إتقانها باختيار " الألفاظ الدالة و التركيب المميز وحسن الصياغة للوصول إلى علاقة تربط بين العنوان و ما يأتي بعد"[12] لذا يستدعي من المؤلف ضرورة الدقة في اختيار العنوان المناسب و انتقائه بالشكل الدقيق الذي يعبر بصدق عن مضمون الرواية ، فالعنوان يمثل " جزءا مهما من أجزاء العملية الإبداعية ، إذ هو يلقي ضوءا كثيفا على المحتوى الذي يفترض أن يكون في الرواية"[13] ، وهذا ما كشفت عنه العتبات النصية في رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف – رمل الماية " ، و العنونة تحديدا ، فالعنوان الذي اختاره الروائي " واسيني الأعرج " لروايته هو عنوان مليء بالدلالات الإيحائية التي تختزل كل الهموم و القضايا و الأبعاد التي طرحها الروائي في نصه .

إن التركيبة البنائية للعنوان الذي يحمل الكثير من الإيحاء و التكثيف و الدلالة ، جعلنا نتحرى البحث في الوظيفة الدلالية لعنوان روايتنا " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف – رمل الماية" و تتبع حمولاتها الدلالية ، فارتأينا التطرق إلى مستويات العنوان .

أ – المستوى المعجمي :

و هو معرفة المفردات المعجمية كما وردت في القاموس أو المعجم ، فعنوان روايتنا يتركب من خمس وحدات معجمية ، و نجد في أسفله – العنوان الرئيس – عنوانا فرعيا يتركب من وحدتين معجميتين .

ففي معجم لسان العرب لابن منظور ، نجد لفظة فاجعة بمادة فجع : الفجيعة الرزية الموجعة بما يكرم فجعه يفجعه فجعا فهو مفجوع و فجيع و فجعه ، و هي الفجيعة و كذلك التفجيع و فجعته المصيبة أي أوجعته و الفواجع المصائب المؤلمة التي تفجع الإنسان بما يعز عليه من مال أو حميم ، الواحدة فاجعة ، و في التهذيب ودهر فاجع له حميم .

أما مفهوم " الليلة " فوجدناه في مادة " ليل " : الليل : عقيب النهار و مبدؤه من غروب الشمس . التهذيب : الليل ضد النهار والليل ظلام و النهار ضياء ، فإذا أفردت أحدهما من الآخر قالت ليلة و يوم ، و تصغير ليلة لييلية ، أخرجوا الياء الأخيرة مخرجها في الليالي ، قال الفراء : ليلة كانت في الأصل ليلية ، و لذلك صغرت لييلية . أبو الهيثم : النهار اسم و هو ضد الليل ، و النهار اسم لكل يوم ، و الليل اسم لكل ليلة ... و ضد اليوم ليلة و جمعها ليالي ....

و نجد لفظة " السابعة " قد وردت في المعجم الوسيط مادة : سبع

- سبع القوم : كملهم سبعة
- سبع القوم : أخذ سبع أموالهم
- أسبع القوم : صاروا سبعة
- أسبعت الحامل : ولدت لسبعة أشهر
- سبع الله لك الأجر : ضاعفه سبعا أو أكثر

و في معجم " لسان العرب " السبع و السبعة من العدد : معروف و في الحديث : أوتيت السبع المثاني ، قيل هي الفاتحة لأنها سبع آيات ، و قيل السور الطوال من البقرة إلى التوبة ، على أن تحسب التوبة و الأنفال سورة واحدة ، و لهذا لم يفصل بينهما في المصحف بالبسملة ، و السبوع و الأسبوع من الأيام : تمام سبعة أيام ... و الأسبوع من الطواف و نحوه سبعة أطواف ... و يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون بعيدهم و لهوهم

أما لفظة " الألف " فوردت في قاموس المعاني كالآتي :

" ألف – الجمع : ألوف ، آلاف ، الألف : عشر مئات ، كانت تنقصه دراهم معدودة ليكمل ألف درهم : أي 10 مئات درهم (1000) ، كان يتصرف في الألوف المؤلفة : في آلاف عديدة ، منذ ألف عام : أي منذ عشرة قرون – سكت ألفا و نطق خلفا [مثل] : يضرب كمن يطيل الصمت ثم يتكلم بخطأ ، عصفور في اليد خير من ألف على الشجرة [مثل] القناعة بالقليل الذي حصلت عليه خير من الكثير الذي تضمن تحصيله " . في حين وردت لفظةّ رمل " في مادة " رمل " : الرمل : نوع معروف من التراب ، و جمعه الرمال ، والقطعة منها رملة ، واحدته رملة ، و به سميت : العجاج المرأة ، و هي الرمال و الأرمل ، و رمل الطعام : جعل فيه الرمل ، و رمل الثواب و نحوه : لطخه بالدم ، و يقال : أرمل السهم إرمالا إذا أصابه الدم فيبقى أثره.

ب – المستوى النحوي :

هو تحديد المحل الإعرابي للفظة ، فالتشكيلة النحوية لعنوان روايتنا أوردت على شكل جملة اسمية ، فالجملة الاسمية لها النصيب الأوفر في جمل العناوين ، و ذلك " لقوة الدلالة الاسمية من ناحية لأنها أشد تمكنا و أخف على الذوق السليم من الدلالة الفعلية من ناحية أخرى"[14] . و الملاحظ في عنوان الرواية أنه يتركب نحويا من أسماء جاءت في محل إعرابها على النحو التالي :

- فاجعة : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لخبر محذوف و هو مضاف .
- الليلة : مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .
- السابعة : صفة مجرورة بالكسرة الظاهرة على آخرها .
- بعد : ظرف زمان مفعول فيه منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و هو مضاف .
- الألف : مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .
- و الجملة الاسمية (الليلة السابعة بعد الألف) مبنية في محل رفع خبر للمبتدأ الفاجعة .
- أما العنوان الفرعي – رمل الماية – فنجده عبارة عن جملة اسمية مركبة نحويا من وحدتين أساسيتين
- رمل : مبتدأ مرفوع لخبر محذوف و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره و هو مضاف .
- الماية : مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

ج – المستوى الدلالي :

إن العنوان في تركيبه الدلالي قد يأخذ بعدا أعمق من دلالته المعجمية ، فالعنوان عدا يشكل حمولة دلالية تمدنا بمجموعة من المعاني و الدلالات السطحية و العميقة ، الخفية و المرئية ، التي تساعدنا في فك رموز النص .

و بتأملنا لعنوان روايتنا " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف – رمل الماية " نجد العنوان يختزل كل الهموم و القضايا و الأبعاد التي يطرحها الروائي في نصه . هو عنوان مليء بالدلالات و غني بالرموز ، يحاكي ألف ليلة و ليلة ، ذلك التراث المليء بالخيال و الغرائب ، لكن واسيني الأعرج " كسر ذلك الحلم و تلك المتعة الخيالية بمفردة فاجعة ، التي توحي بالألم و الضياع وسط عتمة الليل"[15]، فالفاجعة التي حدثت في الليلة السابعة بعد الألف تمثلت بالعاصفة التي " اجتاحت القصر ، و أبادته عن آخره"[16] ليست إلى طموح السرد الروائي إلى قضاء على الظلم .

و بالتمعن في دلائلية بنية عنوان روايتنا ، فإن مفردات العنوان تحيلنا على جملة من الدلالات التي تربطها علاقات دلالية ، فلفظة (فاجعة) توحي بالكثير من الدلالات السلبية كالخوف و الألم و الحزن والضياع ، بينما (الليلة) فهي دلالة على الزمن ، و قد يحيلنا هذا على الزمن (الليل) على دلالات سلبية كالأحزان و الخوف و الظلام ، و قد يحمل دلالات إيجابية كالنوم والهدوء و الراحة ، في حين يشكل العدد (سبعة و ألف) زمنا يحدد ديمومة الفاجعة التي حدثت في الليلة السابعة بعد الألف، فزمن الموت عند واسيني الأعرج لم ينته عند حدود الليلة الواحدة بعد الألف ، بل أضاف ست ليالي ، و تواصل الحكي طوال الليلة السابعة بعد الألف .

3–2 عتبات الغلاف :

يعتبر الغلاف من أهم عناصر النص الموازي ، يشكل علامة دالة باعتباره العتبة الأولى من عتبات النص الهامة و مدخلا لقراءته ، تدخلنا إشاراته إلى اكتشاف علاقات النص مع غيره من النصوص المصاحبة له . فالغلاف نصا ملحقا مباشرا يثير انتباه المتلقي لما له من دلالة تساهم في توجيه توقعه وأفق انتظاره ، و إنه موجها مهما لا يمكن للقارئ أن يتجاهله ، فهو بوابة أساسية للعبور إلى النص والولوج إلى أعماقه قصد استكناه مضمونه و أبعاده الفنية و الجمالية " إنه اللغويات

الأولى باعتباره جمعا للعناصر المناصية / المنصات المركزية التي تجذب القارئ بصفة خاصة إلى مستوى الدلالة والبناء و التشكيل "[17] .

يعد الغلاف عتبة النص و مدخلا بصريا إلى موضوع الكتاب حيث يستعين القارئ بالعناصر السيميائية الموجودة على واجهة الغلاف للولوج في البطانة اللغوية ، فالغلاف من الكتاب " بمنزلة الوجه للجسد إذ هو الفضاء الذي تتمظهر فيه الملامح البارزة و القسمات و السمات ، فهو الباحث الأول على استحداث الخطوة و الإقبال و الإعراض ، لذلك فإن العناية بتجويده و إخراجه على وجه حسن من الإجراءات الجمالية و الضرورية"[18] التي ستعملها الكاتب في نحت غلافه ، فالغلاف بحضوره التشكيلي يشكل عتبة ضرورية يمكن الإبحار عبرها في أغوار النص الدلالية و الرمزية ، و غالبا ما نجد من محتويات الغلاف : اسم المؤلف و عنوان مؤلفه و جنس الإبداع و حيثيات الطبع و النشر ، علاوة على اللوحة التشكيلية .....[19] و كونها وحدات أيقونية محشوة بإشارات و دلالات تفرض على الداخل إلى عالم النص الوقوف أمامها ، و البحث عن الإيحاءات الرمزية والمؤشرات الدلالية المشكلة لها .

و من خلال تأملنا لغلاف روايتنا " **فاجعة الليلة السابعة بعد الألف – رمل الماية** " تستوقفنا مجموعة من العناصر كالعنوان و الصورة ، و اسم المؤلف ، وسوف نقف أولا عند :

3-2-1 :عتبة المؤلف (اسم الكاتب) :

تمثل عتبة المؤلف من أهم ملحقات النص الموازي و عتباته المحيطة ، فالمؤلف من العناصر المناصية المهمة التي لا يمكن تجاهلها و تجاوزها " لأنه العلامة الفارقة بين كاتب و آخر ، فيه تثبت هوية الكاتب لصاحبه ، و يحقق ملكيته الأدبية و الفكرية على علمه ، دون النظر إلى الاسم إن كان حقيقيا أو مستعارا أو مستعارا[20] " ، فهو منتج النص و مبدعه و مالكه الحقيقي ، يشكل مرآة لنصه من الناحية النفسية ، و الإجتماعية ، و التاريخية ، و البيوغرافية ....[21]

أضحى اسم المؤلف من العتبات المهمة المشكلة للغلاف الخارجي على مستوى التشكيل المعنوي والبصري ، فهو من الوحدات الدالة و العلامات المكونة للخطاب الغلافي الذي يحاور أفق انتظار القارئ و جذبه إلى استكناه مضمون النص ، إنه – المؤلف – يملك القدرة على توفير عناصر الانسجام والتكامل بين النص و النصوص المصاحبة الأخرى ، و نقل أفكاره بوسائل أسلوبية تثير انفعالات متعددة .

فواسيني الأعرج جامعي و روائي من مواليد 1954 بسيدي بوجنان ضواحي مدينة تلمسان ، يشغل اليوم منصب أستاذ كرسي بجامعتي الجزائر المركزية و السوربون بباريس ، يعتبر أحد أهم الأصوات الروائية في الوطن العربي ، يكتب باللغتين العربية والفرنسية،من أعماله الروائية: البوابة الزرقاء،نور اللوز ،حارسة الظلام ،

الأمير،أصابع لوليتا،ذاكرة الماء،وفاجعة الليلة السابعة بعد الألف – رمل الماية التي حاور فيها التراث الضخم ألف ليلة و ليلة رغبة في استرداد التقاليد السردية الضائعة .

تموضع اسم الكاتب " واسيني الأعرج " في بداية واجهة الغلاف ، في أعلى الصفحة بارتفاع اسمه وتعاليه على كل النصوص المصاحبة له ، كالعنوان ، و الصورة ، و التجنيس ، إنه تموقع فوق الصورة مكتوبا بالون الأسود و هو لون التجنيس – الرواية –وهذا لارتباطه الوثيق – الكاتب – بالفن الروائي ، و اهتمامه البليغ بالكتابات الروائية ، بالإضافة إلى اللون الأسود الذي تحمله الصورة في واجهتها الخلفية . باعتبار اللون الأسود من الألوان القاتمة التي تسهم بشكل كبير في إرسال الرسالة بين الكاتب والمتلقي

3-2-2- صورة الغلاف :

أصبحت الصورة و سيلة من وسائل الإيضاح و التبيان ، و شكلا من أشكال التعبير و الاتصال ، فهي " ليست نتاج عمل عاطفي بحت ولا نتاج عمل عقلاني بحت ، ..... بل هي نتاج انصهار الاثنين معا في بوتقة الإنسان المبدع ، فلا يكتمل النص الأدبي إلا إذا اشتمل على صورة فنية ، فهي تشبه النص في تكوينها ، لكن إنتاجها لا يتركب من كلمات و إنما وليد إدراك بصري حامل لمجموعة من العلامات .

أما صورة الغلاف فهي من العتبات الدلالية التي يحتاجها المتلقي أثناء التفاعل مع جمالية النص الروائي واستكناه مضامينه و فك مغاليقه ، كونها دالا بصريا موازيا " يعيد تمثيل الموضوعات المطروحة في النص الروائي " ، في شكل صورة لغوية تكتنز العديد من الإيحاءات و الإشارات الدلالية المحتملة لقراءات متعددة و مفتوحة .

و بتأملنا لصورة الغلاف في روايتنا " فاجعة الليلة السابعة ، رمل الماية " ، نجد للصورة أهمية بالغة في بناء استراتيجية قرائية تربط بينها و بين العتبات الأخرى ، لفتح مغاليق النص الروائي وفك شفراته ،فالصورة تربط خيوطها بلب النص أو المتن و تتعالق

معه دلاليا و تركيبيا . وهذا ما كشفت عنه صورة الغلاف في روايتنا حيث حملت البعد الرمزي و الدلالي ، الذي يتسم "بالتكامل فليس هناك رمز أحادي مستقل ، و إنما تتضافر العناصر الرمزية مجتمعة لتؤدي الأغراض الإيديولوجية و النفسية بمعنى أن الكاتب يحشد جميع أدواته الرمزية اللغوية و الفكرية ليخلق لغة ذات إيحاء نفسي محملة ببعد فكري وهذا يعني أنها تخلق المعادلين الشعوري و النفسي في جانب و الفكري و الإيديولوجي في جانب آخر"25 .

يحتوي غلاف روايتنا على صورة إمرأة من الزمان العربي تدير وجهها إلى الخلف و تحمل بيديها بنديرا عاكسا لوجه رجل عابس ، رمزا للسلطة و الديكتاتورية العربية في أبشع صورها ، تحيط بها مجموعة من الجرات . وهي

بذلك حملت أبعادا رمزية و دلالية أنها " رمز للوطن ، بل هي الجزائر ، و في مقام آخر رمز للنجاح و الانتصار و النشوة ، و رمز للفشل و الهزيمة ، و للإيجاب و السلب ، و رمز للاعتدال و رمز للتناقض ، و هي بعد هذا و ذلك رمز للمرأة النموذج عند واسيني الأعرج"26 .

وعليه جعل الروائي " واسيني الأعرج " صورة المرأة تتصدر عمله الإبداعي ، كمركز للوطن أو الثورة أو للمعاناة ، فهي " النموذج الذي بحث عنه الروائي في أعماله السابقة ، إنها الجزائر الوطن في مسيرتها التاريخية ، و هي مرتبطة بالمكان الذي تحل به ، مما أكسبها جمالية خاصة ، وظفها الروائي للكشف عن جماليات المرأة "27 .

أما اسم المؤلف / الروائي " واسيني الأعرج " فقد جاء مرآة عاكسة لنصه من الناحية النفسية والاجتماعية ، و التاريخية بدءا من العنوان إلى الغلاف و صورة الغلاف .

في حين مزجت صورة غلاف الرواية بين عدة ألوان اتسمت بالانسجام و التكامل فيما بينها ، و حملت الكثير من الإيحاء والتكثيف و الدلالة .

خاتمة:

في ختام هذا البحث تم التوصل إلى جملة من النتائج ،أهمها:

شكلت العتبات النصية في رواية "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف ،رمل الماية " مفاتيحا إجرائية أساسية ،استخدمها المتلقي لاستكشاف أغوار النص الروائي وفك مضمراته وشفراته.

ألقت العتبات ضوءا كثيفا على محتوى الرواية ،ومكنت المتلقي من العبور إلى المتن والإمساك بخيوطه الرئيسية.

حمل عنوان الرواية فاجعة الليلة السابعة بعد الألف"الكثير من الدلالات الايحائية التي اختزلت كل الهموم والقضايا التي طرحها الروائي"واسيني الأعرج" في نصه.

شكل غلاف روايتنا فضاء من المؤشرات الدلالية والإيحاءات الرمزية،التي تمارس على المتلقي سلطة الإغراء والإغواء.

قائمة المراجع :

(1) مُحَمَّد صابر عبيد ، د: سوسن البياتي – جمالية التشكيل الروائي – دراسة في الملحمة الروائية " مدارات الشرق "لنبيل سليمان ، ط1 ، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ، إربد ، الأردن ،2012 ، ص23

(2) حميد الحمداني ، عتبات النص الأدبي ، مجلد 12 ، العدد 46 ، مجلة علامات في النقد ، النادي الأدبي بجدة ، شوال 1423 هـ ، ص14 .

(3) مُحَمَّد بنيس ، الشعر العربي الحديث بنياته و إبدالاته التقليدية ،ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، 1989 ، ص 76

(4) يوسف الأدريسي،عتبات النص ن بحث في التراث العربي و الخطاب النقدي المعاصر ، ط1 ، منشورات مقاربات المغرب،2008 ، ص 12 .

(5) مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، جامعة مُحَّد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، العدد 06،2010 .

(06) مُحَّد رياض وتار- توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، دراسة من منشورات اتحاد الكتاب العرب – دمشق 2000 ، ص 55 .

(7) حنان شاوش اخوان ، ملامح التجريب في رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " لواسيني الأعرج ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآداب و اللغة العربية " كلية الآداب و اللغات ، جامعة مُحَّد خيضر ن بسكرة ، 2014 /2015 ، ص 46 .

(8) خليل شكري هياس ، فاعلية العتبات في قراءة النص الروائي ، (صخرة الجولان ، لعلي عقلة عرسان) أنموذجا ، ضمن كتاب علي عقلة عرسان في عيون عراقية من إعداد و تقديم : د.مُحَّد صابر عبيد ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2005 ،ص 229 .

(09) عصام حفظ الله حسين واصل : التناص من التراث في الشعر العربي المعاصر ، أحمد العواضي أنموذجا ، ط1 ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2011 ، ص 35 .

(10) مُحَّد بازي ، العنوان في الثقافة العربية ، التشكيل و مسائل التأويل ، ط1 ، دار الأمان ، منشورات الاختلاف ، دار العربية للعلوم ، ناشرون الرباط ، المغرب ، 2012 ، ص 15.

(11) مُحَّد سالم مُحَّد الأمين الطلبة ، مستويات اللغة في السرد العر بي المعاصر .(دراسة نظرية تطبيقية في سيمانطيقا السرد)،مؤسسة الانتشار العربي ،بيروت،ط1، 2008،ص 135.

(12) ربيع موازبي ، النزعة الرمزية في رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف ، رمل الماية " لواسيني الأعرج ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2011 ، ص 119 .

(13) خالد حسين ، في نظرية العنوان – مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية ، دار التكوين ، ط ، د ، ت ، ص 361 .

(14) مُحَّد عويس مُحَّد ، العنوان في الأدب العربي ، النشأة و التطور، ط، مكتبة الأنجيلو المصرية ، مصر ،1981 ، ص 27 .

(15) حنان شاوش اخوان ، ملامح التجريب في رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " لواسيني الأعرج خضير، ص 47

(16) واسيني الأعرج ، رمل الماية ، فاجعة الليلة السابعة بعد الألف ، ط1 ، دار كنعان ، 1998 ، ص 222 .

(17) حنان شاوش اخوان ، ملامح التجريب في رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد الألف " لواسيني الأعرج خضير، ص 50

(18) د . أمين عثمان ، قراءة في عتبات النص من خلال مجموعة " مواويل عائد من ضفة النار " لـ " ميزوني بناني أنموذجا " مدونة الكاتب : ميزوني البناني ، 15 فبراير ، تونس ، ص 02 .

(19) عبد القادر الغزالي ، الصورة الشعرية ، ، أسئلة ذات قراءة في شعر حسين نحمي ، ط1 ، دار الثقافة ، الرباط ، 2004 ، ص 12/11 .

(20) جميل حمداوي : السميوطيقا و العنونة ، مج 25 ، عدد3 ، عالم الفكر الكويت ، 1997 ، ص 107 .

(21) د . أمين عثمان ، قراءة في عتبات النص من خلال مجموعة " مواويل عائد من ضفة النار " لـ " ميزوني بناني أنموذجا " مدونة الكتاب : ميزوني البناني ، 15 فبراير ، تونس ، ص 04 .

(22) د . عزوز علي اسماعيل ، قراءة في عتبات النصوص عند ليلى العثمان في مجموعة " الحواجز السوداء ، العدد الثاني ، مجلة عتبات ثقافية ، السنة الثانية ، 25 فبراير 2013 ، ص 12.

(23) عبيدة صبطي ، نجيب بخوش ، الدلالة و المعنى في الصورة ، ط1 ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، القبة ، الجزائر،2009 ، ص 78 .

(24) زهرة خالص ، التناص التراثي في حديث ابو هريرة قال ..... لمحمود المسعدي ، مذكرة ماجستير ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية و آدابها ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2006/2005 ، ص 82 .

(25) سليمان حسين ، الطريق إلى النص ، مقالات في الرواية ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 1997 ، ص 32 .

(26) ربيع موازبي ، النزعة الرمزية في رواية " فاجعة الليلة السابعة بعد اللف ، رمل الماية " لواسيني الأعرج ، ص 116 .

(27) مُحَّد تريشي ، أدوات النص ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ،2000 ، ص 111 .